

تفسير ابن كثير

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ

ثم أخبر تعالى أن رسوله ليس بمفتر ولا كذاب ؛ لأنه (إنما يفتري الكذب) على الله

وعلى رسوله شرار الخلق ، (الذين لا يؤمنون بآيات الله) من الكفرة والملحدین

المعروفين بالكذب عند الناس . والرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - كان أصدق الناس

وأبرهم وأكملهم علما وعملا وإيمانا وإيقانا ، معروفا بالصدق في قومه ، لا يشك في ذلك

أحد منهم بحيث لا يدعى بينهم إلا بالأمين محمد ؛ ولهذا لما سأل هرقل ملك الروم أبا

سفيان عن تلك المسائل التي سألها من صفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان

فيما قال له : " أو كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال : لا ، فقال : هرقل

فما كان ليدع الكذب على الناس ويذهب فيكذب على الله - عز وجل - . "